النفسانية فان التغاير ههنا اعتباري وانما اعتبرنا في
الامراض النفسانية ليكون المعالِج والمعالَج متحدين بالذات
متغايرين بالاعتبار واما في الامراض البدنية فالمعالِج
هو النفس الناطقة والمعالَج هو البدن وهما متغايران
بالذات واعلم ان القوة قد تطلق على امكان الحصول مع عدمه
وهذا المعنى يقابل الفعل بمعنى الحصول فالمناسب ان يقتصر
على ذكر القوة في عنوان الفصل او ذكر هذا المعنى والبحث عنه
وكل ما يصدر عن الاجسام في العادة المستمرة المحسوسة من الاثار
والافعال كالاختصاص باين وكيف وحركة وسكون فهي صادرة
عن قوة موجودة فيه لان ذلك اما ان يكون لكونه جسما او
لامور اتفاقية او لقوة موجودة فيه والاول باطل والا لاشتركت
الاجسام فيه والثاني ايضا باطل والا لما كان مستمرا لان الامور
الاتفاقية لا تكون دائمة ولا اكثرية فكذا آثارها اقول فيه بحث لانه
ان اراد بالاتفاقية مطلق الامور الخارجية فهذه المقدمة ممنوعة وان اراد بها
ما لا تكون دائمة ولا اكثرية كما يفهم من كلام بعضهم حيث قال التوجيه
هذا المقام لان الامور الاتفاقية هي التي لا تكون دائمة ولا اكثرية
فالحصر ممنوع ولعل هذا القائل اخذ ذلك مما ذكروه من ان تادى السبب

الى المسبب اما ان يكون دائما او اكثريا او مساويا او اقليا فالسبب
الذي يتادى الى المسبب على احد الوجهين الاولين يسمى ذاتيا وذلك
المسبب يسمى غاية ذاتية والسبب الذي يتادى الى المسبب على احد
الوجهين الاخرين يسمى سببا اتفاقيا وذلك المسبب يسمى غاية
اتفاقية فاذن هو عن قوة موجودة فيه وهو المطلوب **فصل** في العلة
والمعلول العلة يقال لكل ما له وجود في نفسه ثم يحصل من وجوده
وجود غيره ظاهر هذا التعريف لا يصدق الا على الفاعلية ولذلك
عرفها بعضهم بهذا بالتي يكون منها وجود المعلول وغاية توجيهه
ان يقال المراد ان يكون لوجود غيره حاجة الى وجوده في الجملة ومع هذا
لا ينطبق على العلة الغائية وعدم المانع وقد يقال عدم المانع كاشف
عن امر وجودي هو المحتاج اليه كعدم الباب المانع للدخول فانه كاشف
عن وجود فضاء له قوام يمكن النفوذ فيه وكعدم العمود المانع لسقوط
السقف فانه كاشف عن وجود مسافة يمكن تحرك السقف فيها
الا ان الشرط الوجودي ربما لا يعلم الا بلازم عدمي فيعبر عنه بذلك
فيسبق الى الاوهام ان الامر العدمي هو المحتاج اليه ولا يخفى انه
تكلف بل الحق ان مدخلية الشيء في وجود آخر اما ان يكون بحسب
وجوده فقط كالفاعل والشرط والمادة والصورة فيجب ان يكون

Copyright © King Saud University